الورقة الثانية

الاستعدادات لاندلاع الحرب ونتائجها – سياسياً وإعلامياً

د. صبري سُميرة*

مقدمة

إن اقتراح أي توصيات استراتيجية وغيرها لما يمكن أن يقوم به صُنَّاع القرار العربي والإسلامي المعنيون من الاستعدادات، والأعمال والتعاملات السياسية والإعلامية، قبل أي حرب أو حروب متوقعة ونتائجها أو خلالها أو بعدها، أمر في غاية التعقيد والحساسية، ويحتاج إلى دراسات وخطط استراتيجية وتكتيكية وتنفيذية، مدعمة ببرامج ومشاريع فعالة وعملية، يعمل عليها فريق متكامل من الممارسين والمنظِّرين لمراحل متلاحقة طويلة، فزمان هذه التوصيات قبل الحرب وخلالها وبعدها، وأطراف الحرب وجبهاتها وأنواعها ومستوياتها وجوانبها متعددة، وابتداء فإن التوصيات يجب أن تستوعب كل البيئات والخلفيات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي وحروبه وتسوياته، بكل أطرافه، وأن تبلور رؤية واستراتيجية ومضموناً، وخطاباً وسياسات، ومواقف وخططاً وبرامج ومشاريع تنفيذية سياسية وإعلامية، تخدم المصالح العليا للقضية الفلسطينية والمنطقة العربية، وفق منهجية المقاومة الشاملة للاحتلال الإسرائيلي، والبناء المستمر نحو دولة فلسطينية حرة مستقلة، وبالتحالف والاستعانة بكل القوى المحلية والعربية والإقليمية والدولية، الرسمية والشعبية، وبكل ما لديهم من قدرات مادية ومعنوية.

وسعياً للتركيز في هذه الدراسة، فإنني سأعرض للاستعدادات والأعمال السياسية والإعلامية اللازمة للتعامل مع أي حرب قادمة، ولكن بالتركيز على حرب تشنها إسرائيل على قطاع غزة.

وتنطلق الاستعدادات من رؤية واستراتيجية لمقاومة شاملة، بما فيها سياسية وإعلامية تتصدى للاستراتيجية الإسرائيلية القائمة على شن المعارك الكثيرة المتنوعة للتخلص من أو السيطرة على أو إضعاف أي جماعة أو مجتمع فلسطيني، أو دولة عربية أو إسلامية، أو تحالف

* أستاذ علوم سياسية وسياسات عامة وخبير في تحليل الاستراتيجيات الأمريكية والشرق أوسطية- الأردن.

إقليمي أو دولي يقف أمام تحقيق مخططاتهم العدوانية التوسعية، ومن هذه المنطلقات قد تشن إسرائيل حرباً جديدة على قطاع غزة وحماس.

وتنبِّه هذه الورقة إلى أهمية الانتباه إلى التوقيت السياسي والأهداف الإسرائيلية لمثل هكذا حرب، ومن ثم تعرض لجملة من منطلقات الاستعدادات السياسية والإعلامية في مواجهة حرب إسرائيلية جديدة على غزة.

فإمكانية وقوع الحروب في الصراع العربي- الإسرائيلي إمكانية دائمة ومفتوحة، ولا تحتاج للكثير من المسوغات، وتتداخل فيها عوامل كثيرة محلية وإقليمية ودولية في شتى المجالات والمستويات، فهي جزء من حياة هذه المنطقة فرضه وجود الاحتلال الإسرائيلي القائم على القوة والحروب.

وعليه، فلا بد من استعداد دائم للتعامل مع حروب عسكرية قد تقع.

وأشير هنا إلى أن التعامل مع الحروب الأخرى غير العسكرية لا يقل أهمية عن التعامل مع العسكرية منها، وعلى رأسها تلك الحروب الطاحنة السياسية والدبلوماسية، ومشاريع التسوية، والإعلامية، والنفسية، والقانونية الدولية وغيرها.

وأخطر من ذلك الحروب الميدانية في فلسطين، حروب الديمغرافية، والاقتصاد، والحصار، والتهجير، والانقسام، والتبعية، وغيرها.

وحيث إن هذه القوى مختلفة الرؤى والتحالفات والمحاور والسياسات والمصالح، وفي مواقفها اتجاه أي حرب محتملة، فإن المعني بالتوصيات بالدرجة الأولى هي الكيانات المقاومة والرافضة لأي نوع من الحروب والاحتلال، أو الهيمنة الأجنبية على أي جزء من المنطقة، وأي كيانات أخرى تساندها.

وعدا عن هؤلاء فإن المعنيين بالدرجة الثانية في أن يأخذوا بأكبر قدر من التوصيات خدمة للمصالح العليا للقضية الفلسطينية والمنطقة العربية هم الأنظمة الرسمية العربية المتحالفة مع أمريكا والسلطة الفلسطينية، التي تختلط حساباتها في موازنة «فوائد» الحروب وأضرارها وفق مناطقها وأنواعها ونتائجها المتوخاة، وخاصة في التأثير على سيطرتها ومكانتها المحلية والإقليمية ومصالحها الذاتية الضيقة، وفي التأثير على مستوى تحالفها مع أمريكا.

فقد برهنت الحروب السابقة والمتوقعة أن البعض قد يقبل بحرب على إيران يدمر

قدراتها التهديدية- إن وجدت-، أو يقبل بحرب على سوريا يُقلم أظافرها ويعيدها للصف العربي، أو يقبل بحرب على حزب الله لاجتثاث النفوذ الشيعي المسلح من المنطقة، أو يقبل بحرب على حماس لإزاحة الإسلاميين عن سدة الحكم ولإعادة الحكم لنظام عربي تقليدي مرتبط بأمريكا، وكل ذلك يفتح الباب واسعا لإسرائيل وأمريكا للقيام بحروب يزداد فيها العرب ضعفاً وتشرذماً، إن لم يعيدوا حساباتهم وترتيب أوضاعهم، وهذه الحال تعقُّد عمليات التحليل والتوقعات، ومن ثم إقتراح التوصيات بشأن الاستعدادات والأعمال والتعاملات السياسية والإعلامية مع الحرب المحتملة.

دراسة وتحليل الاستعدادات السياسية والإعلامية في وجه حرب إسرائيلية جديدة

حتى تكون الاستعدادات والأعمال السياسية والإعلامية مناسبة لمعالجة أوضاع الحرب المتوقعة، فإن ذلك يستلزم ابتداء دراسة وتحليل والتنبؤ بكافة البيئات العامة والسياسية، الاستراتيجية والمرحلية، السائدة قبل الحرب، والتي قد تسود خلالها وبعدها، وأن يتم دراسة وتحليل والتنبؤ بالرؤى والتوجهات الاستراتيجية والسياسات العامة والأهداف، والمواقف المرحلية الخاصة بكل الأطراف، وتلك المتعلقة بالحرب خلال نفس الفترات.

وتستلزم سلامة هذه الاستعدادات كذلك استيعاب صنَّاع القرار العربية والإسلامية المعنيين لكل ما سلف، وتحديد كيفيات ومستويات وأشكال تفاعلهم معه، وتأثيرهم فيه، وتوظيفهم له في خدمة مشاريعهم، واستيعاب تداعياته وانعكاساته على مستقبل القضية الفلسطينية والمنطقة العربية والشرق الأوسط، وعلى أطراف الصراع واللاعبين الأساسيين في المنطقة، وخاصة على مشروع المقاومة فيها.

وبالرغم من انخفاض توقعاتي الشخصية بحدوث أي حرب خلال العام القادم، فإن حرباً على غزة قد تكون هي صاحبة الاحتمالية الكبرى للوقوع، لقلة كلفتها على إسرائيل وحلفائها مقارنة بالحروب الأخرى، ولإمكانية أن تحقق إسرائيل- وفي بعض الأحيان بعض من يقف وراءها- بعض الأهداف التي قد تبدأ بهدف شراء الوقت وخلط الأوراق، وإثارة المنطقة لتتجنب حكومة نتنياهو دفع أي أثمان مطلوبة أمريكاً لجهود التسوية، وقد تنتهي بالسعي لتحقيق هدف القضاء على حماس وتسليم غزة للسلطة الفلسطينية، لتطبيق نموذج الضفة فيها الخاضعة للمقاسات الإسرائيلية.

رؤية لمقاومة شاملة، بما فيها سياسية وإعلامية في وجه حرب إسرائيلية جديدة على غزة

من المتوقع أن تستمر حركة حماس في رؤيتها واستراتيجيتها العامة القائمة على مقاومة شاملة- بما في ذلك السياسية والإعلامية- والرامية إلى زيادة قوتها ونفوذها الشامل داخل فلسطين وخارجها، وأهمها زيادة القوة العسكرية الميدانية داخل فلسطين والصمود والمقاومة، بحيث تستطيع التأسيس لقيام كيان فلسطيني حقيقي على بقعة فلسطينية ذات سيادة، وتواصُلٍ حر مع العالم، لتحقيق الحلم الفلسطيني بالعودة وإقامة دولة مستقلة، وقد تكون في المستقبل البعيد- فيما لو تغيرت موازين القوى- المنطلق لتحرير باقي فلسطين.

والمطلوب لتحقيق كل ما سبق، شراء بعض الوقت- القصير أو الطويل بحسب الأهداف المتوخاة- لترتيب الأوضاع وبناء وقائع صمود ومقاومة، وأسس كيان قابل للحياة على الأرض يصعب تغييرها.

ولتسهيل هذه المهمات فلا بد من تحقيق حد معقول من التماسك والبنيان والوحدة الوطنية الفلسطينية، لحم الصمود والمقاومة، ومنع الاستفراد والاستغلال الإسرائيلي، وبناء تحالفات وانفتاح خارجي يعزز ذلك، ووفق هذه الاستراتيجية فإن حركة حماس غير معنية باستمرار مفاوضات أبدية عبثية، أو إنشاء كيان هش غير قابل للحياة، ولكنها- إذا ما شعرت بالقوة واستتباب الأمور- قد تكون جاهزة لمفاوضات حقيقية لهدنات طويلة الأمد، إذا ما اقتنع الإسرائيليون بتقديم تنازلات حقيقية للشعب الفلسطيني.

فوفق هذه الاستراتيجية طورت حركة حماس من عملها، وتقدمت في المراحل إلى أن وصلت إلى السيطرة الكاملة على غزة، ومنذ ذلك الحين تدرك حماس بأن إسرائيل ستسعى بشتى الطرق للقضاء على سيطرتها تلك، بما في ذلك العدوان العسكري على غزة، وكان ذلك في عام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ وفشلت إسرائيل في القضاء على حماس.

وبناء على ذلك، ينبغي الاستمرار في تطوير رؤية حماس واستراتيجيتها تجاه قطاع غزة، لتحقيق التحصين والصمود الشامل، والسيطرة الميدانية الأمنية والحكومية والشعبية، وفتح المعابر إلى غزة بصورة طبيعية، وفك الحصار بصورة كاملة، ولتحقيق ذلك كله، ينبغي العمل على جبهات داخلية وعربية وإقليمية ودولية كثيرة، رسمية وشعبية ومؤسسات دولية، سياسية ودبلوماسية وإعلامية، إضافة إلى العسكرية والاستخبارية والتمويلية.

وفي الصورة الأكبر، فإن أشكال العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني قديماً وحديثاً ومستقبلاً إنما هي معارك تضاف إلى قائمة طويلة من المعارك التي شنها الاحتلال الصهيوني والإسرائيلي ضمن حربه المستمرة الشاملة على الشعب الفلسطيني والعربي.

ومن خلال هذه الحرب التي بدأها الصهاينة منذ قرابة القرن من الزمان- وتابعهم فيها الإسرائيليون- مدعومين من الغالبية العظمى ليهود العالم وأمريكا والدول الأوروبية، خاصة الغربية، يريد المحتلون ديمومة دولة إسرائيل على كامل أرض فلسطين، وتهويدها وتفريغها من شعبها وتشريدهم، بل وتوسعة نفوذها في الإقليم بالأشكال المتاحة.

فاستراتيجياً ومن أجل تحقيق ذلك، يقوم الصهاينة والإسرائيليون بشن المعارك الكثيرة المتنوعة، للتخلص من أو السيطرة على أو إضعاف أي جماعة أو مجتمع فلسطيني أو دولة عربية أو إسلامية أو تحالف إقليمي، أو دولي يقف أمام تحقيق مخططاتهم العدوانية التوسعية، ومن هذه المنطلقات قد تشن إسرائيل حرباً جديدة على قطاع غزة وحماس.

التوقيت السياسي لحرب إسرئيلية جديدة على غزة

ينبغي إدراك أن ظروف إسرائيل السياسية تلعب دوراً كبيراً في تحديد التوقيت السياسي لأي حرب قد تشنها على قطاع غزة.

ومن هنا فينبغي دراسة هذه الظروف وتحليلها ومتابعتها، وإدماجها في الاستعدادات السياسية والإعلامية للتنبؤ وللتصدي لأي حرب قادمة، ويمكن تلخيص بعض هذه الظروف السياسية المحيطة بالحرب الإسرائيلية المتوقعة على غزة بالآتي:

١. لا زال الوضع السياسي الداخلي الإسرائيلي يشوبه الكثير من النزاعات الشخصية والحزبية والائتلافية والسياسية، وقد يدفع ذلك بنتينياهو وباراك إلى شن حرب لإشغال الإسرائيليين بالخطر الخارجي، ولمحاولة إبراز قيادتهما بصفات القوة والانتصار.

٢. يشكل الضغط الأمريكي المتنامي على إسرائيل لإحراز إنجاز في تسوية صراعها مع العرب، مصدر إزعاج وإحراج دائمين لها لدفعها لتقديم تنازلات لا ترغبها، وعليه، فحرب على غزة قد تخلط الأوراق، وتحمي إسرائيل من تقديم مثل تلك التنازلات.

٣. لا زال الانقسام الفلسطيني وفشل المصالحة بين حركتي فتح وحماس على الشرعية والسلطة والنفوذ والعلاقات والتحالفات الخارجية يشكل تشجيعاً كبيراً لإسرائيل لشن

حرب جديدة على غزة، ومما يساعدها أكثر هو تهالك السلطة الفلسطينية من أجل الإطاحة بحركة حماس بأي ثمن يدفعونه، أو يدفعه الشعب الفلسطيني أو المصالح العليا للقضية الفلسطينية، وبرفض المصالحة الحقيقية وبالمقاطعة شبه الكاملة لحركة حماس، والتهجم الدائم عليها، وبالانفتاح والتعاون الكامل والأمني مع إسرائيل، كانت السلطة الفلسطينية عونا كبيراً لإسرائيل، ومنحتها ما تجادل به أمام العالم من أنها تخدم بذلك «الشرعية الفلسطينية»، التي تخاصم المقاومة العبثية غير الشرعية المتمثلة في حركة حماس.

٤. لا زالت عوامل الانقسام العربي بين معسكري: الممانعة والاعتدال-، واللعب على وتر مواجهة النفوذ الإيراني، وانشغال الدول العربية بمشاكلها الداخلية، وغياب أي قيادة عربية فاعلة، لا زالت عوامل مساعدة لإسرائيل على شن حرب جديدة على غزة، وأكثر من ذلك، فإن سكوت أو مساعدة بعض الفلسطينين والعرب على حرب غزة وحصارها يشجع إسرائيل على شن مثل تلك الحرب.

في المقابل فإن وحشية الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، والدمار الكبير الذي سببته للفلسطينيين، ونتائجها غير السارة لإسرائيل، والانتقادات الدولية الشعبية والأممية، والحصار البشع المستمر حتى اليوم، وعدم التشجيع الأمريكي لمثل هكذا حرب، يقيد من حرية إسرائيل في شن حرب جديدة على غزة، ومن هنا فإن توظيف كل من هذه القضايا يمكن أن يُساعد في تجنيب غزة حرباً أخرى بشعة.

أهداف حرب إسرائيلية جديدة على غزة

ينبغي أن تبنى الاستعدادات والاستراتيجية السياسية والإعلامية في مواجهة أي حرب جديدة على غزة على استيعاب، ومن ثم محاولة إفشال الأهداف الإسرائيلية من حربها تلك، والتي يمكن الإشارة إلى أهمها بالآتي:

١. أن إسرائيل تبحث عن أمنها وحسب دون اكتراثها بمأساة الفلسطينيين، أو تقديم أي حل سياسي حقيقي لقضيتهم العادلة، فإسرائيل بعدوانها العسكري تريد إشغال الجميع عن السبب الرئيس لكل الاضطرابات المتمثلة بالاحتلال والاستيطان والتهويد.

٢. تسعى إسرائيل إلى ضمان هيمنتها المطلقة العسكرية والأمنية على حدود قطاع غزة،

وإن أمكن في داخله، لتضمن التخلص أو السيطرة على السلاح الفلسطيني فيه، وضمان عدم توجيهه إلى الإسرائيليين، وتدمير الأنفاق ووقف التهريب عبر الحدود مع مصر، وتدمير البنية التحتية العسكرية ومصادر الإمداد العسكري لحركة حماس.

٣. تسعى إسرائيل إلى هزيمة حركة حماس أو إضعافها، لكي يضعف محور الممانعة والمقاومة في المنطقة، ولكي يزول وهج انتصار صمود حزب الله ومقاومته ضد إسرائيل في عام ٢٠٠٦ وصمود الفلسطينيين وحماس ومقاومتهم في عام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩، ولكي يظهر هذا المحور بالعاجز عن نصرة حركة حماس.

٤. تسعى إسرائيل إلى القضاء على حكومة حركة حماس أو إضعافها لما تمثله من «إرهاب ورفض للسلام» أي مقاومة للاحتلال ورفض للتفريط بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني.

٥. تسعى إسرائيل للمحافظة على السلطة الوطنية الفلسطينية بعدما أضعفتها حركة حماس كطرف وشريك مفاوض باسم الشعب الفلسطيني، للوصول إلى السلام المنشود وحل الدولتين.

٦. تسعى إسرائيل للتأكيد بأن القوة العسكرية الإسرائيلية هي القوة الكبرى في الشرق الأوسط، وذلك لردع محور الممانعة، والامتنان بذلك على محور الاعتدال لمنعهم من الضغط على إسرائيل بخصوص القضية الفلسطينية.

٧. تسعى إسرائيل إلى إقناع الفلسطينيين والعرب بأن استراتيجية محور الاعتدال القائمة على خيار السلام الوحيد، وبناء الاقتصاد والأمن الفلسطيني تحت الاحتلال هي الاستراتيجية الناجحة، عندما يرون رضى إسرائيل والغرب وأمريكا ومحور الاعتدال على سلطة الضفة الغربية، بينما تغرق غزة في الدمار والحصار والحروب المتلاحقة، التي تسببها سيطرة حماس على القطاع، كما يريد أن يثبت الإسرائيليون.

منطلقات للاستعدادات السياسية والإعلامية في مواجهة حرب إسرائيلية جديدة

١. الاستفادة الكاملة من دراسة وتحليل مجريات العدوان العسكري الإسرائيلي على غزة في عام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ وما رافقه من معارك سياسية وإعلامية ودبلوماسية وشعبية وغيرها، ودراسة وتحليل نقاط القوة والضعف في ثبات وصمود ومقاومة الشعب

الفلسطيني وحركة حماس وفصائل المقاومة في غزة، حيث فشلت إسرائيل في تحقيق الكثير من أهدافها، وتكبدت خسائر إضافية كذلك، فاستراتيجية وسياسات ومواقف حركة حماس في المقاومة الشاملة والسياسية لم تمكن إسرائيل من القضاء على المقاومة وحركة حماس، بل على العكس زادت من قوتها السياسية والجماهيرية والدولية.

٢. أهمية التوعية المبكرة والفضح المستمر الكثيفين على كافة المستويات لوحشية عدوان إسرائيل على غزة، ووحشية حصارها، وحجم الدمار وعدد القتلى الناتج عن الحرب، وتعزيز الاتجاه الشعبي الصراعي في الجانب العربي والإسلامي والعالمي ضد إسرائيل.

٣. زيادة الإلحاح- بصورة مباشرة وغير مباشرة وبالأفعال والمواقف على المؤثرين الرئيسيين ودول العالم- للضغط على إسرائيل بعدم ارتكاب أي حماقات حربية ضد قطاع غزة المحاصر، وفضح التطرف والتعنت الإسرائيلي؛ أي إبراز حالة الضحية التي يعيشها الشعب الفلسطيني بقوة.

٤. الاستفادة من الانفتاح والتعاطف العربي والإسلامي والدولي الذي حظي به الشعب الفلسطيني وحماس بعد الحرب الأخيرة على غزة.

٥. التنسيق والاستفادة القصوى من الحليف التركي ودوره المتعاظم إقليمياً، كقوة ودولة وحكومة إسلامية علمانية وسنيَّة حليفة لأمريكا، ومنفتحة على إسرائيل وصديقة لدول «الاعتدال» و«الممانعة» في آن واحد.

٦. تعظيم الاستفادة وتحريك الشارعين الشعبي والرسمي من دور حماس القيادي، وبرنامجها المقاوم ونفوذها وشعبيتها فلسطينياً وعربياً في التصدي للعدوان الإسرائيلي، خاصة في ظل تخاذل أو ضعف مواقف السلطة الفلسطينية والأنظمة العربية اتجاه الاحتلال والعدوان الإسرائيلي المستمر، وهذا بالتالي سيعطي مزيداً من الشرعية والدعم لبرنامج الصمود والمقاومة وحماس كقيادة للشعب الفلسطيني.

٧. يجب أن تصر حماس استراتيجيا وسياسياً بأن لا حل للقضية الفلسطينية إلا بمشاركتها في لدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبأنه مهما سعت إسرائيل بحصارها وحروبها، وأمريكا بجهودها وضغوطها ومشاريعها، فإن حماس رقم صعب كبير في قضية فلسطين، وعليه فيجب مخاطبة العالم بأنه بدلاً من الحروب، فليرفع الحصار

وتفتح الأبواب لمشاريع تسويات أكثر عدالة، تشارك فيها حماس.

٨. لا بد أن تستمر حماس في مراعاتها لظروف الساحة العربية، والتعامل المرهق مع حالة الانقسام والصراع، وغياب الرؤية والإرادة السياسية في التعامل الحازم الحريص مع الاحتلال الإسرائيلي بشكل عام، وأشكال عدوانه الشاملة والعسكرية على الشعب الفلسطيني وأمن المنطقة العربية؛ فالعدوان العسكري الإسرائيلي الأخير على غزة أظهر المستوى الكبير من الهشاشة والتخبط واضطراب الأولويات لدى الجسم العربي الجمعي، والدول العربية منفردة، وقد أدت حالة التمحور والانكفاء نحو الداخل الوطني والتخفف من العبء القومي العربي، إلى تسهيل التدخل والتحكم والفاعلية الخارجية في تقرير كيفية التعامل مع العدوان العسكري الإسرائيلي على غزة.وأظهرت الأحداث عدم قدرة الطرف العربي على الضغط على المجتمع الدولي، فلم يكن للعرب دور كبير في صمود غزة أمام الهجمة العدوانية عليها، ولم يكن لديهم دور في صدور قرار مجلس الأمن، أو حتى قرار وقف إطلاق النار أو القمة الأوروبية، وقمة شرم الشيخ جاءت في حينه لإعطاء مخرج للوضع الإسرائيلي، ولإعطاء إسرائيل تغطية لانسحابها من قطاع غزة، وعليه؛ فيجب على حماس وفي إطار استعداداتها لمواجهة حرب إسرائيلية على غزة أن تختط طريقاً يخفف من أضرار وشرور الانقسام العربي بين معسكر التسوية والاعتدال، ومعسكر المقاومة والممانعة، وقوام ذلك، تعزيز تحالفها مع محور الممانعة إلى درجة التحالف الاستراتيجي المتبادل، والتعاون بأقصى درجة مع محور التسوية من دون التنازل عن المصالح العليا الفلسطينية والعربية، ودون الإضرار بتحالفها مع محور الممانعة.

٩. لا بد أن تطور حماس رؤية متكاملة للتعامل مع قضايا خلافية ضاغطة لأطراف الصراع قبل وخلال وبعد حرب قد تشنها إسرائيل على غزة، ومن هذه القضايا: قضية الحصار والمعابر ومواقف وأدوار إسرائيل ومصر فيها، قضية إعادة الإعمار، قضية الحوار والمصالحة الوطنية الفلسطينية، قضية شاليط.

١٠. لا بد من القيام بتجهيزات وإطلاق حملات من قبل القوى الإسلامية والقومية والوطنية، هدفها التأثير الحقيقي في كافة المستويات والمجالات الشعبية والرسمية، كل

في بلده وإطاره، من أجل التصدي لأي حرب إسرائيلية قادمة على غزة، وأن يتم التخطيط الاستراتيجي لكي يصب كل ذلك في صالح القضية الفلسطينية.

١١. لا بد من القيام بتجهيزات وإطلاق حملات مبكرة منهجية فعَّالة وكبيرة لعمل إعلامي محلي وعربي، وإقليمي وإسلامي ودولي قادر على توجيه الرأي العام المحلي والعربي والإسلامي والدولي ضد أي حرب إسرائيلية، وكشف صورة إسرائيل العدوانية أمام العالم، متسلحين بالكثير من المواد من الحرب الأخيرة على غزة، ومن تقرير جولدستون والتقارير الدولية، ولا بد من زيادة الزيارات الإنسانية للقطاع، والتعريف بمعاناة متضرري الحرب، واستمرار حملات القوارب البحرية لكسر الحصار، ورفع الدعاوى القضائية ضد مجرمي الحرب الإسرائيليين، وإثارة كل ذلك إعلامياً لأقصى درجة ممكنة.

١٢. وعلى المستوى الإعلامي كذلك، ينبغي الاستعداد لإفشال إسرائيل إعلامياً، بل والتفوق عليها، والمحافظة على استمرار وسائل الإعلام بالعمل والتغطية الميدانية والتعبوية، وأن تستمر قيادات المقاومة العسكرية والسياسية من إيصال رسائل مُستمرة للمقاومة وللشعب الفلسطيني وللعالم أجمع، وأن تقدِّم خطاباً ومضامين إعلامية مُناسبة، ولا بد من تشجيع وخدمة وسائل الإعلام العربية والعالمية، وخاصة الفضائيات والإنترنت، داخلياً وخارجياً، لتنفيذ عمل إعلامي ضخم ضد الحروب الإسرائيلية.

١٣. ينبغي الاهتمام والتركيز على استراتيجيات مبكرة للحرب النفسية ضد الاحتلال الاسرائيلي بتخويفهم من الخسائر التي ستصيبهم، ومن قوة المقاومة الشاملة التي تنتظرهم على كافة الجبهات، وبطريقة محترفة وشعبية ودولية، لإضعاف معنويات الإسرائيليين ومن يقف معهم ووراءهم.

١٤. يجب الاهتمام بتوعية ورفع معنويات أهالي غزه والمقاومين، وتأكيد أهمية صمودهم ومقاومتهم.

١٥. يجب تعظيم نفوذ ودور التجمعات الفلسطينية والعربية والإسلامية في الضفة الغربية وفي داخل الخط الأخضر، وفي المخيمات والشتات والعالم أجمع، في التصدي للحرب الإسرائيلية القادمة، لتحريك دول العالم وحكوماته وشعوبه.